کتابخانه آستان قدس

+اسم کتاب کشاف ـ عربی

مصنف / مؤلف مفسر ابوالقاسم محمود بن عمر زمخشری جارالله

خطی / چاپی نسخ ۳۷ سطری

سال طبع یا تحریر ۸۵۸ ق عدد اوراق ۵۰۱

جزء کتب تفسیر شماره ۳۶۷

شماره عمومی ۱۵۳۷ شماره قبض

واقف میرزا رضا خان نائینی تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱

طول ۲۶ عرض ۱۷ سانتیمتر قفسه

امانت جناب اخوی آقا سید جعفر
نوهٔ مرحوم نواب [illegible]
که باید [illegible]



بو نسخهٔ جلیله صدر ممالك
ایران میرزا السید
ابو القاسم قبلندن احسان
همایون قیلنمشدر





بسم الله الرحمن الرحيم والاعتصام بكرمه العميم

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما، ونزله بحسب المصالح منجما، وجعله بالتحميد مفتتحا، وبالاستعاذة مختتما، وأوحاه على قسمين متشابها ومحكما، وفصله سورا، وسوره آيات، وميز بينهن بفصول وغايات، وما هي إلا صفات مبتدأ مبتدع، وسمات منشأ مخترع، فسبحان من استأثر بالأولية والقدم، ووسم كل شيء سواه بالحدوث عن العدم، أنشأه كتابا ساطعا تبيانه، قاطعا برهانه، وحيا ناطقا ببينات وحجج، قرآنا عربيا غير ذي عوج، مفتاحا للمنافع الدينية والدنياوية، مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية، معجزا باقيا دون كل معجز على وجه كل زمان، دائرا من سائر الكتب على كل لسان في كل مكان، أفحم به من طولب بمعارضته من العرب العرباء، وأبكم به من تحدى به من مصاقع الخطباء، فلم يتصد للإتيان بما يوازيه أو يدانيه واحد من فصحائهم، ولم ينهض لمقدار أقصر سورة منه ناهض من بلغائهم، على أنهم كانوا أكثر من حصى البطحاء، وأوفر عددا من رمال الدهناء، ولم ينبض منهم عرق العصبية مع اشتهارهم بالإفراط في المضادة والمضارة، وإلقائهم الشراشر على المعازة والمعارة، ولقائهم دون المناضلة عن أحسابهم الخطط، وركوبهم في كل ما يرومونه الشطط، إن أتاهم أحد بمفخرة أتوه بمفاخر، وإن رماهم بمأثرة رموه بمآثر، وقد جرد لهم الحجة أولا، والسيف آخرا، فلم يعارضوا إلا السيف وحده، فما أعرضوا عن معارضة الحجة إلا لعلمهم أن البحر قد زخر فطم على الكواكب، وأن الشمس قد أشرقت فطمست نور الكواكب.

والصلوة على خير من أوحي إليه، حبيب الله أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، ذي اللواء المرفوع في بني لؤي، ذي الفرع المنيف في عبد مناف بن قصي، المثبت بالعصمة، المؤيد بالحكمة، الشادخ الغرة، الواضح التحجيل، النبي الأمي المكتوب في التورية والإنجيل، وعلى آله الأطهار، وخلفائه من الأختان والأصهار، وعلى جميع المهاجرين والأنصار.

اعلم أن متن كل علم وعمود كل صناعة طبقات العلماء فيه متدانية، وأقدام الصناع فيه متقاربة أو متساوية، إن سبق العالم العالم لم يسبقه إلا بخطى يسيرة، أو تقدم الصانع الصانع لم يتقدمه إلا بمسافة قصيرة، وإنما الذي تباينت فيه الرتب، وتحاكت فيه الركب، ووقع فيه الاستباق والتناضل، وعظم فيه التفاوت والتفاضل، حتى انتهى الأمر إلى أمد من الوهم متباعد، وترقى إلى أن عد ألف بواحد، ما في العلوم والصناعات من محاسن النكت والفقر، ومن لطائف معان يدق فيها مباحث الفكر، ومن غوامض أسرار محتجبة وراء أستار، لا يكشف عنها من الخاصة إلا أوحدهم وأخصهم، وإلا واسطتهم وفصهم، وعامتهم عماة عن إدراك حقائقها بأحداقهم، عناة في يد التقليد لا يمن عليهم بجز نواصيهم وإطلاقهم، ثم إن أملأ العلوم بما يغمر القرائح، وأنهضها بما يبهر الألباب القوارح، من غرائب نكت يلطف مسلكها، ومستودعات أسرار يدق سلكها، علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم، كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن، فالفقيه وإن برز على الأقران في علم الفتاوى والأحكام، والمتكلم وإن بز أهل الدنيا في صناعة الكلام، وحافظ

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله تعالى كلها ۝

سورة الناس مختلف فيها وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ قرئ قل عوذ بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام ونحوه فخذ اربعة من الطير فان قلت لم قيل برب الناس مضافا اليهم خاصة قلت لان الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في صدور الناس فكأنه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراهم خطب بسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم فان قلت ملك الناس اله الناس ما هما من رب الناس قلت هما عطف بيان كقولك سيرة ابي حفص عمر الفاروق بين بملك الناس ثم زيد بيانا باله الناس لانه قد يقال لغيره رب الناس كقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس واما اله الناس فخاص لا شركة فيه فجعل غاية للبيان فان قلت فهلا اكتفي باظهار المضاف اليه هو الناس مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار من شر الوسواس الخناس الوسواس اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس بالكسر كزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كأنه وسوسة في نفسه لانها صنعته وشغله الذي هو عاكف عليه او اريد ذو الوسواس والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الحلي والخناس الذي عادته ان يخنس منسوب الى الخنوس وهو التأخر كالعواج والبتات لما روي عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه الذي يوسوس في صدور الناس يجوز في محله الحركات الثلث بالجر على الصفة والنصب على الشتم ويحسن ان يقف القاري على الخناس ويبتدئ الذي يوسوس على احد هذين الوجهين من الجنة والناس بيان للذي يوسوس على ان الشيطان ضربان جني وانسي كما قال شياطين الانس والجن وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال لرجل هل تعوذت بالله من شيطان الانس ويجوز ان يكون من متعلقا بيوسوس ومعناه ابتداء الغاية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس وقيل من الجنة والناس بيان للناس وان اسم الناس ينطلق على الجنة واستدلوا بنفر ورجال في سورة الجن وما احقه لان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس وهو الابصار كما سموا بشرا ولو كان يقع الناس على القبيلين وصح ذلك وثبت لم يكن مناسبا لفصاحة القرآن وبعده من التصنع واجود منه ان يراد بالناس الناسي كقوله يوم يدع الداع وكما قرئ من حيث افاض الناس ثم يبين بالجنة والناس لان الثقلين هما النوعان الموصوفان بنسيان حق الله عز وجل ۝ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما ۝

قال عبد الله الفقير اليه وانا اعوذ بهما وبجميع كلمات الله الكاملة التامة والوذ بكنف رحمته الشاملة العامة من كل ما يثلم الدين ويثلم اليقين او تعود في العاقبة بالندم او يقدح في الايمان المسوط باللحم والدم واساله بخضوع العنق وخشوع البصر ووضع الخد جلاله الاعظم الاكبر مستشفعا اليه بنوره الذي هو الشيبة في الاسلام متوسلا بالتوبة الممحصة للآثام وبما عنيت به من مهاجرتي اليه ومجاورتي ومرابطتي بمكة ومصابرتي على تواكل من القوى وتخاذل من الخطى ثم اساله بحق صراطه المستقيم وقرآنه المجيد الكريم وبما لقيت من كدح اليمين وعرق الجبين في عمل الكشاف عن حقايقه المخلص عن مضايقه المطلع على غوامضه المثبت في مداحضه الملخص لنكته ولطائف نظمه المنقر عن فقره وجواهر علمه المكتنز بالفوائد المفتنة التي لا توجد الا فيه المحيط بما يكتنه من بدع الفاظه ومعانيه مع الايجاز الحاذف للفضول وتجنب المستكره المملول ولو لم يكن في مضمونه الا ايراد كل شيء على قانونه لكفى به ضالة ينشدها محققة الاحبار وجوهرة

ثمنی

١٨٥

بيمنى العثور عليها غاصة البحار وبما شرفنى به ومجدنى واختصنى بمنحة منه وتوحدنى من ارتفاعه
على يدى فى مهبط بشاراته ونذره ومتنزل آياته وسوره من البلد الامين بين ظهرانى الحرم وبين
يدى البيت المحرم حيث وقع التأويل حيث وجد التنزيل ان يهب لى خاتمة الخير ويقينى مصارع السوء
ويتجاوز عن فرطاتى يوم التناد ولا يفضحنى بها على رؤوس الاشهاد ويحلنى دار المقامة من فضله
بواسع طوله وسابغ نوله انه هو الجواد الكريم الرؤف الرحيم ۞ قال المصنف فى آخر
نسخته • وهذه النسخة هى نسخة الاصل الاولى التى نقلت من السواد وهى ام الكشاف الحرمية
المباركة المتمسح بها المحقوقة بان تستنزل بها بركات السماء وتستمطر بها فى السنة الشهباء فرغت
منها يد المصنف تجاه الكعبة فى جناح دار السليمانية التى على باب اجياد الموسومة بمدرسة
العلامة ضحوة يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر فى عام ثمان وعشرين وخمس مائة
وهو حامد لله على باهر كرمه ومصل على محمد عبده ورسوله وعلى آله واصحابه اجمعين ۞

وقع الفراغ من كتبه هذا الكتاب المبارك الميمون صبيحة يوم الاثنين
من شهر الربيع الموسوم بالمولود الرسول الامين المكحول المختون
فى بلده جون صينت عن ريب المنون سنه ثمان
وخمسين وثمانمائه واسال الله تعالى ان يصلح
احوال العبد الفقير الراجى الى رحمة
ربه الودود محمد بن عز الدين
بن محمود الكاتب
ويغفر لى ولوالديه
ولجميع المسلمين
امين
۞